إضاءات نقدية (فصلية محكّمة)
السنة الثالثة – العدد التاسع – ربيع ١٣٩٢ش/ آذار ٢٠١٣م
صص ١٦٩ ـ ١٥٣

السحر الحلال

(إعادة النظر فی فکرة بایزید البسطامی من خلال قصة شمس الدین والمولوی)

اردشیر منظمی*
سیدمحمود میرزایی الحسینی**

الملخص

ترمی هذه المقالة إلی دراسة فکرة بایزید البسطامی فی ضوء شطحیاته، والبحث فی آراء العارفین والصوفیین المعروفین فی تاریخ العرفان الإسلامی حول الموضوع المذکور أعلاه. فی اللقاء الأول بین شمس الدین التبریزی ومولانا جلال الدین البلخی فی مدینة قونیة، طرح سؤالٌ أثار بشدّة کیان مولانا الذهنی والفکری. سأله شمس الدین: محمد(ص) أفضل أم بایزید؟ ومع أنّنا نعتقد أنّ محمدًا أفضل من بایزید، فلماذا قال بایزید: "سبحانی ماأعظم شأنی" وقال الرسول(ص): "ما عرفناک حقّ معرفتک". هذا السؤال یتشکّل من قضیّتین: القضیة الأولی هی قضیّة شطحیّة أشغلت بال أهل المعرفة، والقضیة الثانیة، قضیة مشروعة ومقبولة ومعروفة. أصبح للشّطح البایزیدی صدًی واسعٌ فی الأوساط الصوفیة، وأدّی إلی ظهور اتّجاه انحیازی من جانب شیوخ کبار مثل الإمام إسماعیل المستملی البخاری والإمام محمد الکلاباذی والعطّار والمولوی وغیرهم. وإلی جانب هذا الاتّجاه ظهرت تحلیلات علمیة جیدة بقلم شیوخ بارعین مثل إبی نعیم الأصفهانی، أبی نصر السرّاج والقشیری.

إذا تأمّلنا فی آراء أهل المعرفة والتصوّف وشارحی شطحیات بایزید البسطامی نستطیع أن نصنّفها فی أربعة أقسام: قلّة قابلیة بایزید، الشّطح البایزیدی، بایزید کنموذج من عقلاء المجانین والحبّ الإلهی عنده.

الکلمات الدلیلیة: بایزید، شمس الدین التبریزی، المولوی، الشطّح، الحبّ، المعرفة.

*. أستاذ مساعد بجامعة لرستان، إیران.
**. أستاذ مساعد بجامعة لرستان، إیران. mahmudalhosaini@gmail.com

التنقیح والمراجعة اللغویة: د. حسن شوندی
تاریخ الوصول: ١٣٩٢/٣/٢٧ش تاریخ القبول: ١٣٩٢/٤/١٢

Archive of SID
www.SID.ir

المقدّمة

قصة اللقاء الأول بين الشـيخ محمد البلخى والشيخ شمس الدين التبريزى هى من أهمّ أحداث التاريخ العرفانى فى إيران والإسلام أيضًا. فى بادئ الأمر يعدّ هذا الحدث التاريخى قضيّة تافهة وعاديّة كسؤال مؤمن من مفتى المدينة؛ ولكنّه من منظار العرفان أدّى إلى نتيجة جديرة بالانتباه التى حوّلت الكيان العرفانى لمولى "قونية" تحويلًا كاملًا من "الخوف والمعرفة" إلى "الحبّ والتجربة"؛ لهذا لا بدّ أن نسأل: ما كانت ميزة هذا الحدث التاريخى حتّى استطاع أن يوصل شيخًا إلى قمّة العرفان والتصوّف ويضرم النار فى أجمة كيانه؟

هذا الحدث كان يطرح سؤالًا واحدًا جعل مولى البلخ وقونية يتّخذ موقفًا فى شطح الشـيخ البسـطامى. فى الحقيقة كان كلام بايزيد البسـطامى ادّعاءًا مثيرًا للأحاسيس الجيّاشة، والحسـد سرعان ما اتّسم بالميسم الشطحى الحادّ، وأثار الموافقين والمخالفين للتعبير عن آراءهم وإصدار الحكم له أو عليه.

قـد أثّر هذا السـؤال فى المولوى تأثيرًا عميقًا كأنّه دخل مـرّة أخرى فى عالم العقل والعلم؛ لأنّ فهم السـؤال هذا وإدراكه كان ثقيلًا ورهينًا بمساعدة شيخ يجيش فى صدره الحبّ والشوق.

منهج البحث

منهجنـا فى البحـث هو دراسـة هذا الحـدث التاريخى فى الكتب الـتى اهتمّت به؛ لذلك اتّجهنا نحو الاتّجاه التاريخى–الأدبى والتحليلى فى البحث مسـتفيدين من المصادر والمراجع التى ارتبط ارتباطًا وثيقًا بالموضوع.

خلفية البحث

بما أنّ أبايزيد البسـطامى ذو سمعة عالية فى تاريخ التصوف الإسـلامى لذلك لانعثر علـى مصدر علمى إلّا وقد بادر إلى ذكره واسـتوفى الباحثون –قبله وبعده– الحديث عنه، ولكـنّ هذه البحوث لاتعطينا معلومات وافية عن حياته ومصيره، بل تكتفى بذكر بعض شطحياته حيث اشـتهر بشيخ الشطحيات، والحقيقة أنّ صيته طبّق الآفاق بسبب "سلوكه المتميّز بالسكر".

Archive of SID

www.SID.ir

تطرّق الإمام محمد مستملى البخارى فى شرح التعرف لإبراهيم الكلاباذى فى طيات كتابه إلى أحوال بايزيد، وبادر إلى شرح كلامه مدافعًا عنه. وقد اختصّ الشيخ العطار النيشابورى قسمًا كبيرًا من كتابه "تذكرة الأولياء" بالشيخ البسطامى، وأشاد به بلغة شعرية وأدبية قلّما نجد أحدًا ذكر بايزيد البسطامى بهذا الجمال اللغوى.

لم يبّين الملا نورالدين عبدالرحمان الجامى شيئًا من أحوال بايزيد رغم شهرته الواسعة، بل اكتفى بذكر أصله ونسبه ووفاته،كأنّه لايوافق البسطامى، وقد تطرّق سائر الشيوخ وأصحاب التذكرة، والتحقيق مثل بونعيم الأصفهانى، ابن الجوزى البغدادى، بونصر السرّاج وأبى القاسم القشيرى إلى حياة شيخ البسطام وأفكاره بصورة عابرة.

لايخلو أىّ كتاب فى تاريخ التصوف عند الباحثين المعاصرين عن ذكر بايزيد. فمؤلّفات الباحثين الإيرانيين الدكتور قاسم غنى والدكتور زرّين كوب نحو"تاريخ التصوف" و"البحث عن التصوف" منوّرة بنور بايزيد؛ فلامبالغة فى القول إن قلنا أنّ المثنوى المعنوى-المجموعة الشعرية الكبيرة لسلوك السالكين فى تاريخ الأدب والعرفان- رهين بالفكر البايزيدى وبلغته.

الشيخ العطّار النيشابورى عطّار الروح والجسم للنيشابوريين يقول فى وصف «أبى يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن سروشان» (جامى، ١٣٧٠ش: ٥٦؛ كلاباذى، ١٣٧١ش: ٢٩): «كان سلطان العارفين وبرهان المحققين...حجّة الله وخليفته بالحقّ.» (نيشابورى، ١٣٧٢ش: ١٦٠)

أجمع الباحثون القدامى على أنّ أجداد بايزيد كانوا من عبدة النار، وعلى حدّ تعبير العطار «كان أبوه من أكابر البسطام» (المصدر نفسه: ١٦٠) ثمّ آمن بدين خاتم النبيين. كان لولده ثلاثة أبناء:آدم، طيفور وعلىّ. «كلّهم كانوا زهّادًا عبّادًا.» (القشيرى، ١٤٢٣ق: ٣٧؛ ابن جوزى، ١٤١٢ق: ج٢ /٧٣)

لم يتفوّه القدامى فى مجال تأثير سنّة عبادة النار على فكرة بايزيد ولغته وليس آراء المتأخّرين فى هذا المضمار إلّا الظّنّ والتّصوّر؛ لأنّ المعلومات التاريخية والوثائق قليلة جدًّا.

كانت حياة بايزيد التربوية ممتزجة بالرؤية الدينية الملتزمة بالحلال والابتعاد عن الحرام، وكانت تهتمّ أسرته اهتمامًا بالغًا بتهذيبه وفق الشريعة الإسلامية. يبدو أنّه لم يسكن فى البسطام مدّة طويلة؛ لأنّه وفق رأى العطّار تجوّل ثلاثين سنة فى الشام، وراض

www.SID.ir

نفسه بالتّقوى رياضة شديدة، أينما كان يجد شيخًا يحضر فى حلقة درسه، وقام بخدمة مائة وثلاثة عشر شيخًا وعارفًا واستفاد منهم استفادة كاملة.

ومن جانب آخر بسبب سلوكه وفكرته الخاصّة كان يخالفه عدد كبير من العامّة والخاصّة حتّى أخرجوه سبع مرّات من البسطام؛ ولكنّ الأمر الذى حوّل طفل البسطام إلى شيخ البسطام هو الجهد الذى كان يبذله فى مجال اكتساب المعرفة والاستضاء بنور الولاية والإمامة.

قد اشار الشيخ العطار النيشابورى إلى هذه القضية إشارة دقيقة قائلًا: «استفاد بايزيد من جميع الأعاظم ومنهم جعفر الصادق رضى الله عنه. حكى أنّه كان حاضرًا بين يدى الصادق، قال له الصادق: خذ الكتاب من المشكاة. أجاب بايزيد: أين المشكاة؟ قال الصادق: منذ عهد بعيد عشت هنا، ألم تر المشكاة؟ قال: لا، هذا لايهمّنى. ما جئت للمشاهدة. قال الصادق: إذًا فاذهب إلى البسطام. تمّ عملك. (نيشابورى، ١٣٧٢ش: ١٦١)

نستنتج من هذا الحوار أنّ بايزيد كان تحت تربية الإمام الصادق عليه السلام وإطاعته، وحسب أمره رجع إلى البسطام، وبادر إلى تعليم الآخرين. ولاشك فى أنّ الوصول إلى هذه المكانة العرفانية كان رهينًا بالمجاهدة والرياضة ومصاحبة أكابر الدّين والأئمّة، حيث يقول بايزيد: «كنت حدّادًا لنفسى اثنتى عشرة سنة، أجعلها فى بوتقة الرياضة، وأحميها بنار المجاهدة والتزكية، وأضربها بمطرقة الملامة حتى صنعت من نفسى مرآة.» (المصدر نفسه: ١٦١)

رأى بايزيد حقائق كثيرة فى ضوء الرياضة النفسية والتزكية لم يصل إليها إلّا الأولياء. «مرّت روحى على جميع الملكوت وأريت لها الجنّة والجهنّم»، فى هذا المعراج الرّوحى «شاهد الحقّ والحقيقة بعين اليقين» ووصل إلى حضرة الرسول الأكرم (ص) رسول العقل والعلم والعصمة. يقول العطّار النيشابورى: «بايزيد فينا كجبرئيل فى الملائكة»، وقال هو نفسه: «لا بدّ أن تمرّ مأتين سنة على بستان حتّى تزهر زهرةٌ مثلنا.» (المصدر نفسه: ١٦٥-٢٠٠)

عدّ الإمام محمد الكلاباذى فى كتابه القيّم "التعرف" فى الباب الثانى تحت عنوان "فى رجال الصوفية" بايزيد من أقطاب الصوفية، وأكد على الصلة المعنوية الوثيقة بينه وبين

www.SID.ir

أهل البيت عليهم السلام خاصة الإمام الصادق(ع) قائلًا: «بعد الصحابة رضوان الله عليهم على بن الحسين زين العابدين وابنه محمد بن على الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهم، بعد على والحسن والحسين رضى الله عنهم، وأويس القرنى... أبو يزيد طيفور بسطامى.» (كلاباذى، ١٣٧١ش: ٢٧) يؤكد الكلاباذى على أنّ الشيخ الصوفى الأوّل من أهل خراسان والجبل هو أبو زيد طيفور بن عيسى البسطامى.

تدلّ الدراسات الحثيثة فى أحوال شيخ شيوخ البسطام على أنّ مجاهداته الكثيرة فى السلوك العرفانى والوصول إلى المقامات العرفانية هى السبب الرئيس لشهرته الواسعة فى الآفاق، حيث من الممكن أن يقال إنّه حظى نصيبا وافرا من الإسلام والثمار النافعة من السلوك والمجاهدة؛ لذلك صار فى عداد أرباب القلوب.

شخصية بايزيد وصداها فى المثنوى المعنوى تدلّ على محافظته على الشريعة الإسلامية واتّباعه من السّنة النبوية الشريفة، على سبيل المثال حينما يرى أنه يشعر بالكسل وقت الصلاة يدرك أنّ سبب تكاسله وتثاقله هو أنّه شرب الماء كثيرا؛ لذلك يشترط على نفسه «ألّا يشرب الماء مدة سنة كاملة.» (نيشابورى، ١٣٧٢ش: ٢١١) قد أشار المولوى فى طيّات ديوانه الشعرى إلى حكايات بايزيد وآراءه وكلامه حيث يقول:

با يزيد از بهر اين كرد احتراز ديد در خود كاهلى اندر نماز

(مثنوى: ١٦٩٩/٣)

(ابتعد بايزيد عن هذا العمل؛ لأنّه رأى أن شرب الماء هو السبب فى تثاقله وتكاسله فى الصلاة)

هذا النموذج من سلوك بايزيد يدلّ على جهده المتواصل فى السلوك العرفانى وشهرته الواسعة بهذه الميزة السلوكية؛ لهذا من العجيب أنّه عندما طلبوا من كافرٍ زمن بايزيد أن يعتنق الإسلام أجاب: لو كان الإسلام هو الإسلام الذى يلتزم به أبويزيد، فلا طاقة لى ولو كان الإسلام هو الذى يؤمنون به فلايفيدنى. (أنظر: المثنوى: ٣٣٥٦/٥)

بايزيد عند المولوى نموذج مسلم كامل ومناط للإيمان؛ لذلك كان يذكرنا مرارا وتكرارا أنّ الذين يتظاهرون بالتصوف عليهم ألّا يسمّوا أنفسهم ببايزيد. (زرين كوب، ١٣٧٢ش(ب): ٢٨٥) فهذا الشاعر العارف يصاحب لفظة "يزيد" الخليفة الأموية المبغوضة مع "بايزيد" العارف الكبير؛ لكى يبيّن شدّة المشقّة والتّعب فى سبيل التحول من

Archive of SID

www.SID.ir

اليزيدية إلى البايزيدية كما يجلس "أنا الحق" الحلاجية إلى جانب "أنا الربّ" الفرعونية ليتفاخر بقدرة السلوک والمجاهدة القوية:

ای شب کفر از مه تو روز دین گشته یزید از دم تو بایزید

(يا من تبدّل ليل الكفر إلى يوم الدين من ضوء قمر وجهک وأصبح يزيد بايزيد بأنفاسک الطّيبة)

يرى الخواجه عبدالله الأنصارى أنّ بايزيد كان ملتزما شديد الإلتزام بالشريعة، ويؤكد الجنيد على التزام بايزيد الشديد بالأوامر والنواهى. (السلمى، ١٤١٩ق: ١٠٥)؛ لهذا ندرک جيدا أن تصوف بايزيد كسائر الصوفيين مثل الحلّاج، ذى النّون، شبلى وأبوسعيد و... كان تصوفا سلوكيا نابعا عن المعرفة الدينية. إنّ المجاهدات التى تحمّلها بايزيد جديرة بالوصف والتّبيين حقًّا قيل: «إن بايزيد لم يدرک سّر الصدقة الخفية إلّا بعد أداء سبعين حجّا ماشيا على الأقدام. الصدقة الخفيّة هى أن تكون أنت غير واعٍ من لذّة إعطاء الصدقة بسبب الإستغراق فى الإخلاص وكتمانه.» (الأفلاكى، ١٣٦٢ش: ٦٩٣/٢) فهذا المكتسب المعنوى هو الذى أوصله إلى مقام "الفقر" فى عالم المعنى.

إنّ سلوک بايزيد القائم على الحقّ والمحافظة على الأدب فى الكلام والسّلوک الفردى والاجتماعى والانقطاع عن الخلق من العوامل الرئيسة التى لعبت دورا مهمّا فى تكوين شخصيّته الدينية ونظرته الإلهية. إن الحكاية التى حكاها المولوى عن بايزيد فى المثنوى تدلّ على أنّه لا يرى شيئا إلّا الحقّ. والحكاية هى «أنّ بايزيد رأى رائض حمير فى الطريق، فصاح: يا ربّ أهلک حماره يصبح عبدک.» (زرين كوب، ١٣٧٢ش (ب): ٢٨٦)

وصل بايزيد فى هذا المجال إلى مراتب معقولة من التوحيد التى وصل إليها أعاظم الأدب والعرفان. يحكى أنه «كان يصيح رجل أمام بيت بايزيد، ويقول: يا أبا يزيد، فأجابه قائلًا: أبويزيد يطلب أبايزيد منذ أربعين سنة، ولا يجده.» (بخارى، ١٣٦٣ش: ٦٩٣/٢)؛ لذلک كلّ ما قال الشيخ الكبير عن الحسين بن منصور الحلاج يصدق على بايزيد، والكلام هو «إن لم يكن سلوكه توحيديّا فمن هو الموحّد فى الدنيا؟» (زرين كوب، ١٣٧٢ش (ج): ٨٤٦/٢)

الشطح:

المسألة المهمّة التى تبرز فى قصة لقاء الشمس التبريزى والمولوى هى كلام الشيخ

www.SID.ir

الشـطّاح بايزيد البسطامى الذى جرى على ألسن الصوفيين، وأثّر تأثيرا بالغا فى ذهن المولوى وفكره. جدير بالإنتباه أنّ الصوفيين والباحثين فى مجال التصوف اهتمّوا بمصطلح "الشطح" أكثر من اللغويين.

يقال: شَـطَحَ فى السّـير أو القول: تباعد واسترسـل. (المعجم الوسيط، مادة شطح) وأما فى الاصطلاح "الشـطح" هو الكلام الذى ظاهره مخالف للشرع، وبما أنّه يصدر عن العارف الكامل يعدّونه من مقولة غلبة الأحوال الصوفية لا الإدّعاءات المثيرة للكفر.» (زرين كوب، ١٣٧٢ش(ب) : ٣٧٣)

يرى الدكتور زرين كوب أنّ ظاهر الشطحيات مثير للفتن والاضطراب؛ لذلک يعتقد العالمـون بالتصوف والعرفان أن هذا النوع من الكلام نابع عن غلبة الأحوال العرفانية. فأمّا الذين فى قلوبهم زيغ ومرض، ولايعرفون ألف التصوف من باءه يرون أن الشـطح يدلّ على جهالة الصوفى الشـطّاح وحمقه وسـوء أدبه. يقول صاحب اللّمع فى "باب فى معنى الشـطح": «إن سـأل سائل فقال: ما معنى الشـطح؟ فيقال: معناه عبارة مستغربة فى وصف وجد فاض بقوّته، وهاج بشـدّة غليانه وغلبته، وبيان ذلک أن الشـطح فى لغة العرب: هو الحركة، ويقال: شطح يشطح إذا تحرّک.» (الطوسى، ١٤٢١ق: ٣٢١)

ثم يستطرد أبو نصر السرّاج قائلًا: «ألا ترى أن الماء الكثير إذا جرى فى نهر ضيق، فيفيض من حافتيه، يقال: شـطح الماء فى النهر، فكذلک المريد الواجد إذا قوى وجده، ولم يطق حمل ما يرد على قلبه من سـطوة أنوار حقائقه شطح ذلک على لسانه، فيترجم عنها بعبارة مسـتغربة مشكلة على فهوم سامعيها إلّا من كان من أهلها، ويكون متبحّرا فى علمها، فسمّى ذلک على لسان أهل الاصطلاح شطحا.» (المصدر نفسه: ٣٢١-٣٢٢)

يتطرق أبونصر فى قسـم مـن كتابه إلى المعجزة والكرامة قائـلاً: «لايجوز كون هذه الكرامـات لغير الأنبيـاء عليهم السـلام؛ لأن الأنبيـاء مخصوصون بذلـک والآيات والمعجزات والكرامات واحدة، وإنما سمّيت معجزات لإعجاز الخلق عن الإتيان بمثلها، فمن أثبت من ذلک شـيئا لغير الأنبياء عليهم السـلام. فقد سـاوى بينهم ولم يفرّق بين الأنبياء وبينهم.» (المصدر نفسه: ٢٧٥)

يبين أبونصر فى هذا المبحث الوجوه المهمة فى هذا الباب قائلًا:

«فوجه منها أن الأنبياء عليهم السلام مستبعدون بإظهار ذلک للخلق والاحتجاج بها

www.SID.ir

علـى من يدعونها إلى الله تعالى. فمتـى ما كتموا ذلک فقد خالفوا الله تعالى فى كتمانها، والأولياء مسـتبعدون بكتمان ذلک عن الخلق، وإذا أظهروا من ذلک شيئًا للخلق لاتخاذ الجـاه عندهم، فقد خالفوا الله، وعصوه بإظهار ذلک. والوجه الآخر فى الفرق بينهم وبين الأنبياء عليهم السـلام أن الأنبياء عليهم السـلام يحتجّون بمعجزاتهم على المشركين؛ لأن قلوبهم قاسية لايؤمنون بالله عزّوجلّ، والأولياء يحتجون بذلک على نفوسهم حتى تطمئنّ وتؤمـن ولا تضطرب ولاتجزع عند فوت الرزق؛ لأنها أمارة بالسّـوء. والوجه الثالث أن الأنبياء عليهم السلام كلّما زيدت لهم المعجزات يكون أتمّ لمعانيهم وفضلهم، وهؤلاء الذين لهم الكرامات من الأولياء كلّما زيدت فى كراماتهم يكون وجلهم أكثر وخوفهم أكثر، حذرًا أن يكون ذلک من المكر الخفى لهم والاستدراج، وأن يكون ذلک نصيبهم من الله عزّوجلّ، وسببا لسقوط منزلتهم عند الله عزّوجلّ.» (المصدر نفسه: ٢٧٥-٢٧٧)

خلاصة البحث أنّنا نسـتطيع أن نقول إنّ الشّـطح هو نقطـة ضعف للعارف الصوفى، ونقطة قوة له أيضًا. يرى ميرسـيد شـريف الجرجانى أنّ «الشّطح عبارة عن كلمة عليها رائحـة رعونة ودعوى، وهو من زلّات المحققين، فإنّه دعوى بحقّ يفصح بها العارف من غير إذن إلهى بطريق يشعر بالنباهة.» (الجرجانى، ١٤٢٤ق: ١٣٠)

شمسان فى سماء واحدة

إذا نظرنـا إلى هؤلاء العارفين الصوفيين ندرک جيّـدا أنّ واحدا منهم يذكّرنا بالآخر، عندما نذكر شـيخ البلخ يخطر ببالنا الشـمس التبريزى، وإذا تكلّمنا عن بايزيد البسطامى يتبادر حسـين الحلّاج إلى ذهننا، والعطار النيشابورى يذكّرنا بالجامى، خلاصة القول أنّنا لانرى واحدا من الصّوفيين الحقيقيين خارجا عن نطاق الحقيقة والولاية والفكرة التوحيدية.

دخـل شمس الدين محمد بـن على بن ملک داد التبريزى مدينة قونية يوم السـبت السـادس والعشـرين من جمادى الأولى سـنة ٦٤٢ ه.ش بعد سـبعة قرون من الهجرة الإسلامية لزيارة شخصية علمية فى سوق قونية. كان يذهب جلال الدين محمد البلخى-فى الثامن والعشرين من عمره- مع جماعة من طلّاب العلم ومريديه إلى البيت. (الأفلاكى، ١٣٦٢ش: ٦١٨/٢) لم تكن أيّة أمارات من الاستعداد لتحولّ مفاجئ فى تصرفات جلال الدين المليئة بالزّهد والإفتاء. وقف الشـيخ المجرّب الهـادئ الوقور أمام جلال الدين

www.SID.ir

محمد فی سوق قونية وناداه: عندی سؤالٌ. أذنه جلال الدين، فقال الشيخ: محمد(ص) أفضل أم بايزيد؟ هذه اللحظة كانت لحظة طلوع الشمس فی سماء مولانا. لاشّک أنّ ظاهر السؤال كان يوحی بالكفر والإلحاد. يبدو فی النظرة الأولی أنّ القياس قياس غير منطقی بالضّبط كقياس بحر لاساحل له بنهر صغير. كان الهدف الرئيس للشيخ شمس الدين إدخال مولانا فی حيرة واسعة لإضرام النار فی معلوماته المدرسية وإشعال لوعة الحبّ والإشتياق فی كيانه.

أجاب المولوی: ما هی النسبة بين محمد صلوات الله عليه صرّاف عالم المعنی، رئيس حلقة الأنبياء وخاتم النبيين وبين بايزيد؟ أكمل شمس الدين سؤاله قائلًا: «فلماذا قال محمد(ص): ما عرفناك حقّ معرفتک، وقال بايزيد: سبحانی ما أعظم شأنی وأنا سلطان السلاطين؟» (المصدرنفسه: ٦١٩/٢)

بادئ ذی بدء إنّ ذكر اسم بايزيد بجانب اسم الرسول الأكرم (ص)، وهذا النوع من النظم فی الكلمات أمر مثير للإعجاب، ولكنّ هذا الأمر يدلّ على عظمة بايزيد ومنزلته العرفانية من جانب، ومن جانب آخر تحدّی شمس الدين، مولانا جلال الدين ومعلوماته الفقهية والشرعية. لاشكّ أنّ شمس الدين التبريزی كان قد أدرک جيّدا أنّ جلال الدين قد ارتوی كلّ الارتواء من علوم عصره؛ لذلک حان الوقت أن يشمّر جلال الدين عن ساعديه لبدء سلوكه العمليّ والعرفانی، وينتقل من التّبتّل إلى الفناء بدلا من الاشتغال بالحياة اليومية الرتيبة.

هذا الشيخ الذی ظهر فی زیّ التّجار «كان يلبس قبّعة السيّاح» (زرين كوب، ١٣٧٢ش (ب): ١٠٤) وكان مشهورا بـ«پرّنده» (طيّار) بسبب طیّ الأرض (الأفلاكی: ٦١٥) حظی مكانة مرموقة عند المولوی. يبدو أنّه تمّ اللقاء بين شمس الدين والمولوی فی الواقع، وليس أمرا خياليّا أو مفتعلا، بل أكّد عليه الأفلاكی فی مناقبه والمولوی فی مقالات شمس.

ماوراء القصّة

إذا تأمّلنا فی قصّة لقاء شمس الدين مع المولوی من الممكن أن نحلّل كلام بايزيد تحليلا دلاليّا ونصنّفه فی أربعة أقسام: ١. قلّة القابلية ٢. الشّطح ٣. عقلاء المجانين ٤. الحبّ الإلهی.

www.SID.ir

١. قلّة القابلية:

كان كلام بايزيد "سبحانى ما أعظم شأنى" كلاما ثقيلا أتاح الفرصة للآخرين للتعبير عن آراءهم حوله؛ لذلک نملک تراثا عظيما من الفكرة والرؤية فى هذا المضمار. إنّ الشّطح فى ساحة العلوم الباطنية ليس أمرا مستبعدا وغريبا، بل نرى بوضوح أنّ الشطحيّة ممزوجة بقلوب العارفين والشّطاحين وجارية على لسانهم كما تبدو هذه الظاهرة جليّة فى كلام أعاظم هذه الجماعة كحسين الحلاج، الشيخ روزبهان البقلى والشبلى والإمام أحمد الغزالى وعين القضات الهمدانى والمولوى و...، فى البداية نقد جلال الدين البلخى فكرة بايزيد نقدًا صوفيًّا، ولكنّه عَدَّ صاحبَ الفكرة "قطبَ العارفين" قائلًا:

بايزيد اندر مزيدش راه بود نام قطب العارفين از حق شنيد

(مثنوى معنوى، ج٢: ٩٢٧)

(شاهد بايزيد طريق الحقّ بسبب نوره العرفانى الكثير، وسمع من جانب الحقّ لقب قطب العارفين)

يرى المولوى أنّ بايزيد هو مظهر العلم الكشفى، وبما أنّ سلوک المولوى قائمٌ على الكشف والمجاهدة؛ لذلک شخصية بايزيد شخصية مقبولة عنده. ولكنّ إجابة المولوى عن سؤال شمس الدين أماط اللثام عن "قلّة القابلية" لدى بايزيد قياسا مع رسول العصر والزمان صلوات الله عليه و آله وسلّم. «كان بايزيد قليل القابلية، ما إن شرب كأسًا حتّى عربد، كان محمد(ص) شارب البحر، مهما يشرب يشقّ عنان السماء صوته: العطش العطش» (الأفلاكى، ١٣٦٢ش: ٦١٦/٢)

إن التعبير النبوى "ما عرفناک حقّ معرفتک" الذى يعدّ قسما من سؤال شمس الدين يعبّر عن نقطة مهمّة، وهى «أنّ ادّعاء الكمال فى مجال اكتساب المعرفة الإلهية هو من مقولات الشطح.» (زرين كوب، ١٣٧٢ش (ج): ٥٤٢/١) وكلام الشبلى «لوكان بايزيد رحمه الله هاهنا لأسلم على يد بعض صبياننا» (المصدر نفسه) خير دليل على هذه الإدعاءات الحادة المفعمة بالرّعونة والخشونة. يرى الشبلى أنّ الغاية القصوى من الكمال هى الإستمرار فى الحيرة قائلًا: "المعرفة دوام الحيرة"؛ لذلک نستنتج أنّ كلامه يوحى بـ"قلة القابلية" والقيود المعرفية والإدراكية لدى الصوفيين. مع أنّ ظاهر كلام شمس الدين التبريزى يدلّ على قلّة قابلية بايزيد، ولكنّه يشير إلى نقطتين مهمتين:

Archive of SID

www.SID.ir

الأولى اتّباعه الكامل والأصيل من الرسول (ص) وشريعته، والثانية مكانته الخاصّة فى السلوک العرفانى.

جدير بالذكر أنّ بايزيد شـيئا فشـيئا بلغ إلى منزلة عرفانية سامية ابتعد عن رؤيته الأولى، قيل: ذات يوم سـئل بايزيد عن "الحبّ" ومكانة "المحبّ والعاشق." إن الإجابة إجابة جديرة بالإنتباه يدلّ على سـعة سـلوكه الجديدة ومقدرته العرفانية، «شرب أحد كأسـا من ماء حبّه وارتوى... أجاب بايزيد: وشـرب أحد سبعة بحار وهو مادام ظمآن ويقولک هل من مزيد؟» (زرين كوب، ١٣٧٢ش(ب): ٢٨٦)

٢. الشّطح:

عند طلوع الشمس فى سماء قونية كان محمد البلخى مفتيا مدرسّا وأديبا حرّا وطليقا من أىّ ألم غرامىّ وحرقة حبّ فى الدنيا وما فيها؛ ولكنّه وجد نفسـه أمام شـطح لاذع، وهو "سـبحانى ما أعظم شأنى". ألم يكن كلام بايزيد البسـطامى كلاما مزعوما غراميا وهراء لاطائل فيه من جانب صاحب طريقة أمام صاحب شـريعة؟ طبعالم ير مولانا فى البدايـة أىّ تناقض بين كلام الرسـول (ص) أى ما عرفناک حـقّ معرفتک، وبين كلام بايزيد أى سـبحانى ما أعظم شأنى بل اعتقد أن كلام شيخ البسطام نابع عن قلّة قابليّته العرفانيـة، وفى الحقيقـة «أنّ أبا يزيد كان قد دخل أرضـا مجهولة، وما كان يجرى على لسانه لم يكن قوله هو». (المصدر نفسه: ١٠٨)؛ لذلک نرى بوضوح أن المولوى ينظر إلى بايزيد كـ«قدوة» فى سلوک السالكين؛ فلهذا كان يقول: «إن وجود الشيخ صلاح الدين فى الحلقة تلألؤ لنور بايزيد، ومرّات عديدة كان يسـّمى حسـام الدين الجلبى «بايزيدَ الزمان». (المصدر نفسه: ٢٠٠)

يشـير الجامـى فى كتابه "نفحات الأنس" إلى كلمات مـن أصحاب التصوف الذين افـتروا عليه الكذب نحـو «إنه قال: ضربت خيمتى بإزاء العـرش أو عند العرش. قال شيخ الإسلام: هذه الكلمة كفرٌ فى الشريعة، وبعدٌ فى الحقيقة.» (جامى، ١٣٧٠ش: ٥٤)

وأما صاحب اللّمع يومئ إلى ظاهرة شـائعة بين الجماعات الإسـلامية، وهو سوء تعبير كلمات الأعاظم قائلًا:

«وقد قصدت بسطام، وسألت جماعة من أهل بيت أبى يزيد رحمه الله عن هذه الحكاية،

www.SID.ir

فأنكروا ذلک وقالوا: لانعرف شيئًا من ذلک؛ ولولا أن شاع ذلک فی أفواه الناس، ودوّنوه فی الکتب مااشتغلت بذکر ذلک.» (الطوسی، ١٤٢١ق: ٣٣٤) یستطرد صاحب اللمع کلامه فی «باب فی کلمات شطحیات تحکی عن أبی یزید» قائلًا: «قال الجنید رحمه الله: ثمّ إنّی رأیت الغایة القصوی من حاله یعنی حال أبی یزید رحمه الله حالًا قلّ من یفهمها أو یعبّر عنها عند استماعها؛ لأنه لایحتمله إلا من عرف معناه، وأدرک مستقاه، ومن لم تکن هذه هیئته عند استماعه فذلک کلّه عنده مردود.» (المصدر نفسه: ٣٢٥)

حکایة "سبحانی ما أعظم شأنی" شبیهة کلّ الشبه بالحکایة التی حکاها الخواجه اسماعیل البخاری حیث یقول: «ذات یوم جاء أبو یزید رحمه الله إلی المدینة أقبل علیه الناس إقبالا واسعا، ولکنّهم کانوا بعیدین عن الله بعدا کبیرا.لم یعجبه سلوکهم، فخرج من المدینة فرارا منهم، ولکنّ الناس خرجوا معه. خاطب أبویزید خادمه أباعبدالله الدبیلی: أنظر کیف أردّ هؤلاء عن نفسی. قال الخادم: أمعنت النظر فیه. صلّی رکعتین، ثمّ التفت إلی الجماعة، وقال: إنی أنا ربّکم فاعبدونی. قال الجماعة: أصبح أبویزید کافرا، وادّعی الألوهیة. فقاموا وذهبوا. فی الحقیقة لم یّدع أبویزید الأولوهیة بل قرأ آیة من آیات الذکر الحکیم. قال الخادم: أقبل أبویزید، وقال: قرأت آیة من کتاب الله عزّوجلّ وتخلّصت من عدّة بلایا.» (بخاری، ١٣٦٣ش: ٨٣٠/٢)

یری صاحب اللمع أنّه «لو سمعنا رجلا یقول: لا إله إلا أنا فاعبدون (الأنبیاء:٢٥) ما کان یختلج فی قلوبنا شئ من غیر أن نعلم: أنّه هو ذا یقرأ القرآن أو هو ذا یصف الله تعالی بما وصف به نفسه، وکذلک لو سمعنا دائبا أبایزید رحمه الله أو غیره، وهو یقول: سبحانی سبحانی: لم نشکّ بأنّه یسبح الله تعالی، ویصفه بما وصف به نفسه.» (الطوسی، ١٤٢١ق: ٣٣٣)

قد أشار مولانا إلی کلام منصور الحلّاج (أنا الحق) وادّعاء فرعون (أنا ربّکم الأعلی) فی بیت واحد، ولکنّه یری أن کلام الحلّاج، "نور ورحمة" وکلام فرعون "جور ولعنة" قائلًا:

آن أنا منصور رحمت شد یقین آن أنا فرعون لعنت شد ببین

(مثنوی معنوی: ٢٥٢٣/٢)

(لاشکّ أن کلام "أنا الحق" الذی خرج من لسان منصور الحلّاج، أسبغ علیه الرحمة، ولکنّ کلام "أنا ربّکم الأعلی" الذی قاله فرعون صار سببا للعنه، فأبصر وتأمّل.)

Archive of SID

www.SID.ir

«الخمرة المنصورية» هذه (شيمل، ١٣٦٧ش: ٢٨٨) كانت «خمرة رحمانية» من جانب الحق، لا تلک «الخمرة الشيطانية» التى شربها فرعون كبرا؛ لذلک يعتقد صاحب شرح التعرف أن شطحيات بايزيد من جنس قراءة الآيات القرآنية لا الادعاءات الألوهية قائلا: «ذات يوم ذهب أبويزيد إلى شاطئ البحر، جزر البحر كاملاً ليعبره، لمّا رأى أبويزيد المشهد نظر إلى السماء وقال: المكر المكر ورجع.» (بخارى، ١٣٦٣ش: ٣/٩٠٠)

٣. عقلاء المجانين:

إعادة النظر فى البهاليل فى الأدب الدينى والعرفانى أمر جدير بالانتباه. ليس من الإنصاف أن ننظر إلى البهاليل كالمجانين الذين بعيدون عن السلوک المنطقى والعقلانى، بل إذا تأمّلنا فيهم نرى أنّ إعراضهم عند الناس هو الميزة البارزة فى تصرفاتهم. بعبارة أخرى إن الهفوات والتناقض الظاهرى فى كلام البهاليل وسلوكهم يؤدّيان إلى احتقارهم عند الناس.

إنّ خلق الله سبحانه يعدّ بعدا مرئيّا من خلقته تعالى من جانب، ويعدّ من أكبر الحجب أمام القرب من الله تعالى من جانب آخر؛ لذلک من الممكن أن يقال إنّ الشطح لايكشف عن قلّة قابلية الصوفى فقط بل نوع من السلوک العرفانى للتظاهر بالجنون والتخلّص من الحجاب الإنسانى.

يرى صاحب التعرف أن إعراض الخلق عن الصوفى هو من الأسباب الرئيسية لاكتساب المعرفة بالنفس، ولايحصل هذا الأمر إلّا بالتظاهر بالجنون قائلًا: «من أعرض عن الخلق يعتبر مجنونا عندهم؛ لأن العاقل عند الناس هو الذى يأنس بهم، ولمّا فرّ من الخلق وسِمَ بالجنون.» (المصدر نفسه: ٢/٨٢٩)؛ لذلک يعتقد شارح التعرّف أن هذا النوع من السلوک جهد نافع للقرب من الحقّ، ويستند إلى حديث من الرسول الأكرم (ص) ويؤّوله، فهذا هو: «أكثر أهل الجنّة البله.» من أعرض عن الخلق والدنيا فهو الأبله عند العوامّ؛ فلا غرو أن المجانين هم المجانين عند العقلاء، وأن العقلاء هم المجانين عند المجانين... ربما يكون للجنون معنى آخر، وهو أنه من صاحَب الحقّ تعالى لمّا حوّله الله تعالى إلى أحسن الحال يقبل إليه الناس...ولكنّ إقبال الخلق إلى الإنسان يشغله عن الحقّ عزّوجلّ؛ لذلک يتصرّف العارف كالمجانين غيرة على الحقّ، وخوفًا من فوته حتّى يعرض الناس عنه ليشتغل بخدمة الحقّ، والمجنون هو الذى لا تعرف طريقا إلى الله

www.SID.ir

تعالى.» (المصدر نفسه: ٨٣٠)؛ لهذا السبب إنّ إقبال الخلق إلى العارف يؤدّى إلى بعد العارف عن الحق، وبما أنه يدرک حقيقة الأمر يتظاهر بالجنون غيرة على المحبوب لكى يتخلّص من "تلبيس الإبليس".

يشرح شارح التعرّف، الفكرة البهلولية، ويحكى حكاية "عليان" أحد البهاليل الذى اشترى الجنون تأديبا للجسم. بحث درويش عن هذا البهلول، فرأى الأطفال يلقون إليه الحجر. فرّق الأطفال، وأنقذ عليان من أيديهم، ولكنّ الدرويش لم يجد أىّ أثر من الجنون فيه، ولم يكن كلامه شبيها بكلام المجانين. قال عليان: «دع الأطفال يضربوننى أرجو أن يغفر الله لى بسرورهم.» (المصدر نفسه: ٨٣١)

فى الحقيقة إنّ جنون البهاليل يكمن فى الابتعاد عن المعصية لاالبعد عن المعرفة، «فقال أنا مجنون عن معصيته لست بمجنون عن معرفته.» (المصدر نفسه: ٨٣١)

٤. الحبّ الإلهى

«قيل للبسطامى: أنت تسير على الماء وفى الفضاء. قال: يطفو الخشب الجافّ على الماء، وتطير الطيور فى الفضاء...على الرجل الإلهى ألّا يتعلّق بشئ إلّا بالله تعالى.» (الأفلاكى، ١٣٦٢ش: ٢/ ٦٢٨)

نظم جلال الدين البلخى حكاية بايزيد البسطامى شعرا فى غاية الجمال الأدبى، وبيّن أنّ كلامه يدلّ على استغراقه فى الحبّ الإلهى، وهذا الاستغراق الذى ينبع عن النفس الروحانية الإلهية يذكّرنا بحال الحلّاج وقوله "أنا الحقّ":

بود انا الحق در لب منصور نور بود انا الله در لب فرعون زور

(مثنوى معنوى: ٣٠٥/٢)

(تبدّل قول منصور الحلّاج "أنا الحقّ" إلى النور، ولكنّ قول فرعون "أنا الله" كان كذبا وهراءا)

يحكى لنا المولوى أنّ بايزيد البسطامى الفقير ذو الأبّهة والعظمة، قال لمريديه: أنا الله.

با مريدان آن فقير محتشم بايزيد آمد كه نک يزدان منم

گفت مستانه عيان آن ذوفنون لا إله إلا أنا ها فاعبدون

(مثنوى معنوى: ٢١٠٢/٤-٢١٠٣)

(قال أبويزيد ذوالكمال فى حالة السّكر: لا إله إلّا أنا ها فاعبدون)

www.SID.ir

عندما زال ذلک الذوق الباطنی والحال المعنویة من بایزید، قال له مریدوه صباحا: هکـذا قلت، وهذا لیس کلاما صحیحا. قال بایزید لمریدیه: لو کرّرت کلامی مرّة أخری اقتلونی؛ ولکنّ أبایزید لمّا شـرب شـرابا طهورا فسکر ونادی: «لیس فی جبّتی إلّا الله» فهجم علیه أصحابه هجوما شدیدا. (أنظر: مثنوی معنوی، ٤/٢١٢٤-٢١٢٩)

نسـتنتج من کلام مولانا أنّ کلمات نحو "سبحانی ما أعظم شأنی، أنا الله، وأنا الحقّ، ولیس فی جبّتی إلّا الله" کلمات نوریة منبعثة من نور الله تعالی. إن قبلنا فکرة السهروردی فی قاعدة "إمکان الأشـرف" من الممکن أن یقال: إنّ الأشـیاء تستضئ بنور الحقّ، ولو أزیلت المسـافة، واقتربت الأشـیاء من مصدر النور، لاشکّ أنّه یحصل الاتّحاد النّوری، وهذا الاتّحاد لیس بمعنی الحلول، بل هو الظّهور."سـبحانی" فی کلام بایزید یعنی لسـت أنا شـیئا، بل هو الله تعالی حقیقة کلّ شئ. یشیر المولوی کثیرا إلی الاتّحاد بین العاشق والمعشوق. علی سـبیل المثال یشبّه العارف بقطعة حدیدیّة أصبحت محمرّة ونوریّة حتّی تصیـح :«أنا النّار، أنا النّـار.» (زرین کوب، ١٣٧٢ش (ب): ٢٩٠) کلّما أخذت القطعة الحدیدیة من النار خواصّها تصیح بأعلی صوتها "أنا النار".

فعلی حدّ تعبیر أبی عثمان الهجویری لیس هذا الأمر "فقد الذات وفناء الشـخص"، بل هو التّخلّص من غلبة النفس والأوصاف البشـریة و"سـقوط الأوصاف المذمومة". (القشیری، ١٤٢٣ق: ٣٩)

والنکتـة الأخیرة فی باب الشّـطح من منظار المولوی هـی أنّ المولوی یقیم الحجّة لإثبات صحّة الشطحیّات، ویشبّه الشطح بکلام الوحی القرآن الکریم، وإن کان التشبیه تشبیها غیر حقیقیّ. یری أنّ القرآن فی الظاهر کلام الرسول (ص)، ولکنّه فی الحقیقة کلام الله تعالی الذی جری علی لسـان النبیّ الأکرم (ص)، ومـن اعتقد أنّه لیس کلام الحقّ تعالی فهو الکافر حقّا.

گرچـه قـرآن از لب پیغمبر اسـت هرکه گوید حق نگفت او کافر است

(مثنوی: ٤/٢١٢٢)

ولذلک من الممکن أن نقول إنّ الشـطحیات لیست کلام الرجل الإلهی والعارف، بل هی کلام الحقّ تعالی تجری علی لسان العارف فی حالة السّکر والفناء.

www.SID.ir

النتيجة

إنّ دراسة شطحيات العارفين والصّوفيين تكشف عن أبعاد خفيّة من فكرة أصحاب التصوّف الإسلامى، ولها آثار مفيدة فى إماطة اللثام عن آراء أعاظم الفكر والأدب والعرفان فى الثقافة الإسلامية؛ فلابدّ من الدّراسات الأكاديمية العميقة فى هذا المجال الخصب. تبيّن لنا أنّ للشّطح مستويين: مستوى خارجى أو ظاهرى، وهو ظاهر الكلام، وعادة ما بعيد عن العقل والمنطق والأدب، ومستوى داخلى أوباطنى، وهو الرّؤية العميقة التى يعتقد بها العارف، ويجرى على لسانه فى حالة السّكر والفناء، ولا شكّ أنّ هذا المستوى العميق من الشّطح يعبّر عن تعبير قرآنى وفكرة قرآنية، ولكنّ العوامّ ينظرون إليه برؤية سطحية غير دقيقة. فى هذا الجهد المتواضع انصبّ جلّ اهتمامنا على دراسة آراء العارفين فى شطحيات بايزيد البسطامى، ورأينا أنّهم يرون أنّ الشطح البسطامى شطحٌ من جنس النّور الربّانى لا الأهواء النفسانيّة.

المصادر والمراجع

أبونعيم اصفهانى، الحافظ أحمدبن عبدالله الشافعى. (١٤١٨ق). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. الطبعة الأولى. بيروت: دار الكتب العلمية.

الأفلاكى العارفى، شمس الدين أحمد. (١٣٦٢ش). مناقب العارفين به كوشش تحسين بازيجى. چاپ دوم. تهران: دنياى كتاب.

انصارى، خواجه عبدالله هروى. (١٣٦٢ش). طبقات الصوفية. تصحيح دكتر محمد سرورمولايى. چاپ نخست. تهران: انتشارات توس.

أنيس، ابراهيم. (لاتا). المعجم الوسيط. اسطنبول: المكتبة الإسلامية.

ابن جوزى، الإمام جمال الدين أبوالفرج عبدالرحمان بن على الجوزى. (١٤١٢ق). صفة الصفوة. بيروت: دارالفكر.

بخارى، خواجه امام ابو ابراهيم اسماعيل بن محمد مستملى. (١٣٦٣ش). شرح التعرف. تصحيح محمد روشن. چاپ نخست. تهران: انتشارات اساطير.

جامى، نورالدين عبدالرحمان. (١٣٧٠ش). نفحات الأنس من حضرات القدس. تصحيح دكتر محمود عبادى. چاپ نخست. تهران: انتشارات اطلاعات.

الجرجانى، السيد الشريف أبوالحسن على بن محمد بن على الحسينى الحنفى. (١٤٢٤ش). التعريفات. وضع حواشى محمد باسل عيونى السود. الطبعة الأولى. بيروت: دارالكتب العلمية.

Archive of SID

www.SID.ir

زرین کوب، دکتر محمد حسین. (١٣٧٢ش) (الف). بحر در کوزه. چاپ چهارم. تهران: انتشارات علمی–سخن.

_____. (١٣٧٢ش) (ب). پلـه پله تا ملاقـات خدا. چاپ چهارم. تهران: انتشارات علمی.

_____. (١٣٧٢ش) (ج). سرّنی. چاپ چهارم. تهران: انتشارات علمی.

السـلمی، ابو عبد الرحمن محمد بن الحسـین. (١٤١٩ش). طبقات الصوفیة. حقّقه وعلّقه مصطفی عبدالقادر عطا. الطبعة الأولی. بیروت: دارالکتب العلمیة.

شیمل، آناماری. (١٣٦٧ش). شکوه شمس. ترجمه حسن لاهوتی. چاپ نخست. تهران: انتشارات علمی فرهنگی.

الطوسی، أبو نصر عبدالله بن علی السراج. (١٤٢١ق). اللمع فی تاریخ التصوف الإسلامی. ضبطه وصحّحه کامل مصطفی الهنداوی، الطبعة الأولی. بیروت: دارالکتب العلمیة.

القشـیری، الإمام ابو القاسم عبد الکریم بن هوازن. (١٤٢٣ق). الرسالة القشیریة. وضع حواشیه خلیل المنصور. الطبعة الأولی. بیروت: دارالکتب العلمیة.

کلاباذی البخاری، أبوبکر محمد. (١٣٧١ش). التعرّف. به کوشـش دکتر محمد جواد شریف. چاپ نخست. تهران: انتشارات اساطیر.

مولوی، محمد جلال الدین بلخی. (١٣٧١ش). مثنوی معنوی. تصحیح نیکلسـون. چاپ نخسـت. تهران: انتشارات پژوهش.

نیشـابوری، عطـار. (١٣٧٢ش). تذکرة الأولیاء. تصحیح محمد اسـتعلامی. چـاپ هفتم. تهران: انتشارات زوّار.

Archive of SID

www.SID.ir